أطفال حول الرسول صلى الله عليه وسلم

(٧)



خادم النبي صلى الله عليه وسلم

إبراهيم محمد حسن الجمل

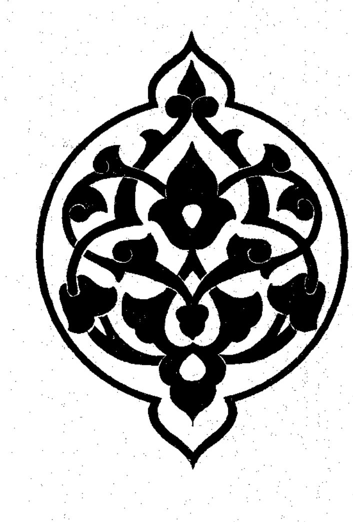
دار الفضيلة



أَنَسُ بن مَـالِك

خادم رسول الله ﷺ وصاحبه ، لازَمه فى حياته أكمل مُلَازمة ، منذ أن هـاجر إلى أن لَقِيَ ربَّه ، فكانَ الإمام ، والمُفْتى ، والمقرئ والمحدث ، راوية الإسلام ، وآخر الصَّحابة موتاً رضى الله تعالى عنه .





أَصْـلُهُ وَنَسَـبُهُ

هو أنس بن مالك بن النّضر بن ضمضم بن زيد ابن حرام الأنصارى الخزرجى البخارى المدنى .

أُمُّـهُ : الغميصاء أُمّ سُلَيْم بن ملحان بن خالد الأنصارية الخزرجية من أهل المدينة .

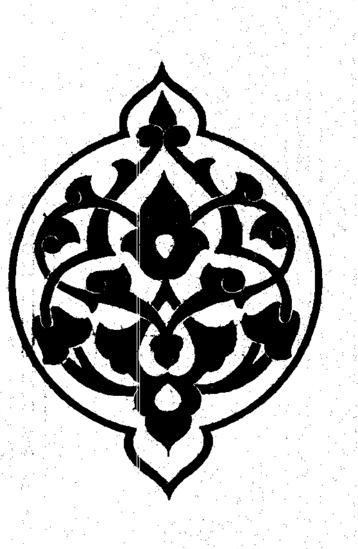
أسلمت أمام النَّبىّ ﷺ ، وتقدَّمت نساء الأنصار ، وبايعَتْ الرسول ﷺ على ما بايع عليه النِّساء فلا يُشْركن بالله شيئاً ، ولا يَسرقن ، ولا يَزنين ، ولا يَقْتلن أولَادهنّ ، ولا يأْتين ببُهْتان يَفْترينه بين أيديهن وأرجلهن ، ولا يَعْصين ما أَمرَ به الله سُبْحَانه وتَعالَى .

كان أبو أنس مالك بن النّضر بن ضمضم غائباً خارج المدينة ، فلما عاد أخبرهُ القَـوْم بما قامت به أُمّ أنس (رضى الله عنها) من نشاط وإيمان ومبايعة .

فقال لها مالك : هل آمنت بما جاء به مُحَمَّد بن عبد الله ﷺ ؟

قالت أُمّ أنس (رضى الله عنها) : نَعَمْ لقد آمنت بما جاء به رسول الله ﷺ !

سكت مالك ، لكنه سكُوت على مضض ، ولم يجد ما يردّ به على زوجته ، لكنها تمادَتْ فى إظْهَار إيمانها ، فأَخذَتْ تُلَقِّن ابنها الصَّغير أنس (رضى الله عنها) الشَّهادتين .



قل يا صغيرى يا أنس : أَشْهَدُ أَن لَا إِلٰهَ إِلَّا الله ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُول الله .. وَالطِّفل يُجاوبها ، وهو فرح مسرور .

قال لها مالك : لا تُفسدى علىّ ابنى .

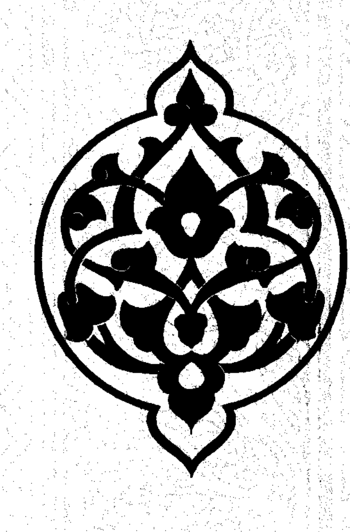
ردت عليه أُمّ أنس (رضى الله عنها) فقالت : أنس ليس ابنك وحدك ، إنه فَلْذَة كبدى ، كيف أُفْسده ؟ ولكن قل لى بربّك ، وقد رَأَيت كيفَ أَسْرَع الأَوْس والخَزْرَج إلى الإيمان بما جاءَ به رسول الله ﷺ ، فلماذا لَمْ تُسْرع مثلَهُم ، وتؤْمن بما آمنوا به ؟

لكنه تمادى فى غضبه ، وترك المدينة ، واتجه إلى الشَّام قاصداً السَّفَر ، وفى أثناء الطَّريق هَجَمَ عليه جماعة ، فأردوه قتيلًا .

وصل الخبر إلى أُمّ أنس (رضى الله عنها) ، فقالت : لا أفطم أنساً حتى يدع الثدى وحده ، ولا أتزوج حتى يأمرنى أنس ، فيقول : « قد قَضَتْ أُمِّى الذى عليها ، جزاها الله عنِّى خيراً ، لقد أَحْسَنَتْ ولايتى » .

★ ★ ★

وظل أنس بين يدى أُمِّه (رضى الله عنها) وهى تُوَلِيهِ عطفها وحنانها ، فَعَلَّمتهُ القراءَة والكتابة وهو صغير ، وراحت تُحَفِّظُه ما سمعت من آيات وسور القرآن ، وأحاديث رسول الله ﷺ ، وقارب أنس (رضى الله عنه) الثامنة من عُمْره ، فكانَ يَجْلس فى مجالس القوم ، ويتكلَّم معهم رَغْم صغر سِنِّهِ ، ورآه أبو طَلْحَة ، فجاء إلى أُمّ أنس يطلب منها الوفاء بما قالت ، فقد كبر أنس وصار يُجَالس الرِّجال .



قالت أُمّ أنس (رضى الله عنها) : أنا عند وعدى ، وما قلته ، وكانت علّقت زواجها على جلوس ابنها مجلس الرِّجال ، ثم قالت : لكنك يا أبا طلحة ليس فيك عيب إلَّا أنك ما تزال على الشِّرك ، أرأيت أنى أسلمت ، وآمنت بما جاء به رسول الله ﷺ ، وأنت ما تزال تعبد الحجر الذى لا يَضُرّ ولَا يَنْفَع ، والذى لا يدفع عنه الضَّرر إذا وقع عليه .

قال أبو طلحة : أُفَكِّر فى هذا الأمر ، وسكت ... ثم انطلق إلى رسول الله ﷺ وهو جالس مع أصحابه ، فقال ﷺ عندما رآه : جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام

بين عينيه ، فأخبر أبو طلحة رسول الله ﷺ بما قالت أُمّ أنس (رضى الله عنها) ، ثم قال : أَشْهَدُ أَن لَا إِلٰهَ إِلَّا الله ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُول الله ﷺ .

ورجع أبو طلحة إلى أُمّ أنس (رضى الله عنهم) ، فقال : لقد أسلمت وجهى إلى الله تعالى، وصرت مثلك .

فقالت أُمّ أنس لابنها أنس (رضى الله عنهما) : يا أنس .. قُم فزوِّج أبا طلحة ، فَزوَّجهَا أنس ، وكان صداقها إسلامه .

★ ★ ★



أَنَس خَادم للنَّبىّ ﷺ

كانت أُمّ أَنس (رضى الله عنهما) تُريد أن يكون ابنها من أكثر الصَّحابة علماً ومعرفة ، فرأت أَنَّ ذلك لا يكون إلَّا بأن يكون قريباً من رسول الله ﷺ ، ففكَّرتْ كيفَ يكون ذلك ؟ فرأت أن تُرسله إلى رسول الله ﷺ ليكون خادماً له ، وبذلك يكون قريباً منه ، فيتَعَلَّم منه كل شىء، فذهبت الأُمّ إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله إن رجال الأنصار ونساءهم قد أتحفوك (١) غيرى ، وإنى لم أجد ما أتحفك به إلَّا ابنى هذا ، فتقبله منِّى يخدمك ما بدا لك ، ويُلازمك فى كل وقت .

ولقد كان أنس بن مالك (رضى الله عنه) يقول : خَدَمْت النَّبىّ ﷺ عشر سنين ، فما ضربنى ضربة ،

---

(١) **أتحفوك** : أى قدموا لك هدية .

ولا سبنى سبة ، ولا انتهرنى ، ولا عبس فى وجهى ، وكان أول ما أوصانى به أن قال : « يا بنى ! اكتم سِرِّى تكُنْ مُؤْمناً »[1] ، فكانت أُمِّى وأزواج النَّبىّ ﷺ يسألننى عن سر النَّبىّ ﷺ ، فلا أُخبرهُم به ، وما أنا بمخْبر بسر رسول الله ﷺ أحداً أبداً .

وقال أنس (رضى الله عنه) : كثرت ملازمتى له ﷺ ، فكان يتتبعنى دائماً بنصائحه .

قال ﷺ لى مرَّة : « يا بنىّ عليكَ بإسْباغ الوُضُوء يُحبك حافظَاك (أى المَلَكان على اليمين والشّمال) ويزيد فى عُمرك » .

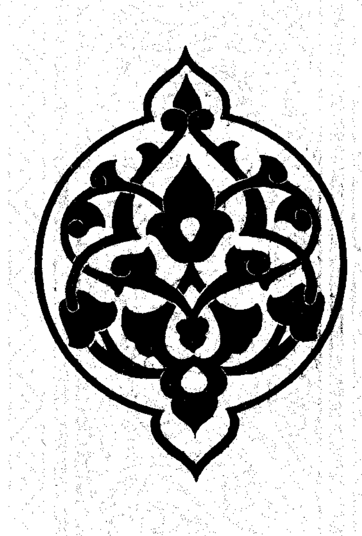
و « يا أَنس بالغ فى الاغْتسال من الجنَابة ، فإنَّك تَخْرج من مغتسلك ، وليسَ عليكَ ذَنْب ولا خَطيئة » .

قال أنس (رضى الله عنه) : كيف المبالغة يا رسول الله ؟

قال ﷺ : « تبلغ بالماء أصل الشَّعر ، وتسقى البشْرَة كلها بالماء » .

« يَا بُنىَّ إنِ اسْتَطَعت أَنْ لا تزال أبداً على وضُوء ، فإنهُ مَنْ يَأْتِ وهُوَ على وُضُوء يعطى الشَّهَادة » .

و « يَا بُنىَّ إنِ اسْتَطَعْت أَنْ لا تزال تُصَلِّى ، فإنَّ المَلائكَة تُصَلِّى عليكَ مَا دُمْت مُصَلِّياً » .



---

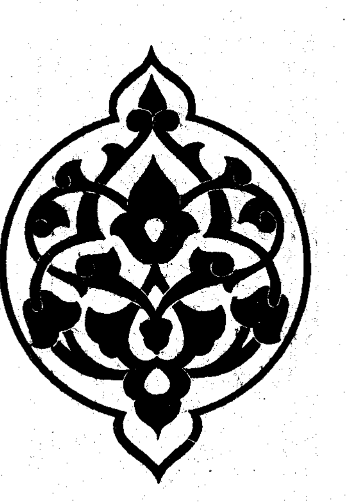
(١) انظر : « كنز العمال » (٤٣٥٧٥) .

و « يَا أَنس إِذَا رَكَعْت ، فأمكن كفيّكَ من ركبتيك ، وافْرج بين أصَابعك ، وارْفَع مرْفقَيكَ عَنْ جَنْبيك » .

و « يَا بُنىَّ إِذَا رَفَعْت رَأسك مِنَ الرُّكُوع ، فأمكن كُلّ عُضو منك مَوْضعه ، فإِنَّ اللهَ لا يَنظُر يَومَ القيَامَة إِلَى مَنْ لَا يُقيم صُلْبَه بين ركُوعه وسُجُوده » .

و « يَا بُنىَّ إِذَا سَجَدت ، فأمكن جَبْهَتك وكَفَّيك منَ الأرض ، ولَا تنقر نَقْر الدِّيك ، وَلَا تَقَع إِقْعَاء الكَلْب » .

و « إيَّاك والالتفَات فى الصَّلَاة ، فَإِنَّ الالتفَات فى الصَّلَاة هلكة ، فَإِن كانَ لابدّ ففى النَّافلة لا فى القَريضَة » .



و « يَا بُنىَّ إِذَا خَرَجْت من بيتكَ ، فلا تقعن عينك على أَحد من أَهل القبْلَة ، إِلَّا سَلَّمت عليه ، فإِنَّكَ ترجع مغفُوراً لك » .

و « يَا بُنىَّ إِذَا دَخَلْت منزلك فَسَلّم عَلَى نفسك وعلَى أَهْلك » .

و « يَا بُنىَّ إِذَا اسْتَطَعْت أَن تُصْبح وتُمْسى ، وليسَ فى قَلْبكَ شىء لأَحد ، فإِنهُ أَهْوَن عليكَ فى الحساب » .

و « يَا بُنىَّ إِنِ اتَّبَعْت وَصِيَّتى ، فلَا يكُنْ شىء أَحبّ إِليكَ مِنَ المَوْت » [1] .



---

(١) انظر : ابن عساكر (١٤٥/٣) .

كان النَّبىّ ﷺ دائماً يتعهد أصحابه (رضى الله عنهم) ، بالنَّصيحة والإرشاد والتَّعليم ، فلم يضيّع أى لحظة إلَّا فى الصَّالح العام ، فهو يرى ما يحتاج إليه المسلمون فى حياتهم بالنِّسبة للدِّين والمجتمع ، كان عبد الله بن العباس (رضى الله عنهما) ردفه [1] والدَّابة تسير فى طريقها ، فلم يضيع وقته بالصَّمت ، وإنما راح يقدّم إليه نَصَائحه، وليست هذه النَّصائح لعبد الله وحده ، وإنما هى لجميع الشباب ، وهكذا فى كل اجتماعاته ، وكان كذلك بالنِّسبة للَّذين يقومون بخدمته ، وما كان أكثر الذين يقومون بخدمته ، وظَهَر ذلك واضحاً بالنسبة لأنس بن مالك (رضى الله عنه) ، وكان ملازماً له فى إقامته فى البيت أو الطَّريق أو المسجد ، وكذلك كان يقوم بخدمته ، وهو متّجه للغَزَوَات ، فكان إذا صَدَر من أنس (رضى الله عنه) ما لا يرضى عنه رسول الله ﷺ ، يقوّم ذلك بالإشارة أو التّلميح ، أو التّعريض من غير انفعال أو غَضَب حتى أصبح أنس (رضى الله عنه) طوع أمره وإشارته ، وحتى استراح رسول الله ﷺ لكل ما يفعله أنس ، ورضى عنه الجميع ، وكان الزّوجَات (رضى الله عنهن) كثيراً ما يُوصين أنس (رضى الله عنه) برسول الله ﷺ ، زيادة على ما كانت تقوم به أُمّه أُمّ سُلَيْم حتى يكون رسول الله ﷺ راضياً عنه كل الرِّضا .

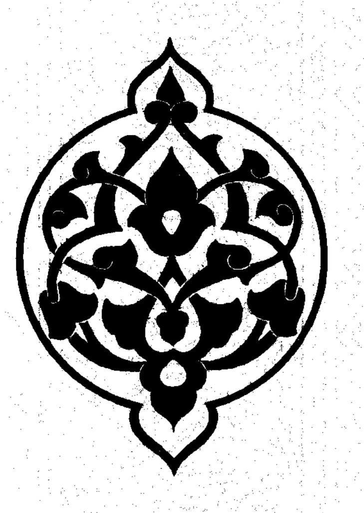
★ ★ ★

---

(١) **ردفه** : أى خلفه .

أُمُّ أَنَس تَطْلُب الدُّعَـاء

استراحت أُم أنس (رضى الله عنها) لطاعة ابنها أنس (رضى الله عنه) لمخدومه ﷺ ، وفرحت برضا رسول الله ﷺ عنه ، وسرّت بذلك كثيراً ، ورأت أن تتوجّه إلى رسول الله ﷺ ، فتطلب منه الدُّعاء لابنها ، فهى تَعْلَم جيداً أن دعاءه ﷺ مجاب .



يَحْكِى أنس (رضى الله عنه) ما قامت به أُمُّهُ ، فيقول : جاءت بى أُمّ سُلَيْم (أُمَّه) إلى النَّبىّ ﷺ وقد أزَّرتنى [لَفَّتْنى] بنصف خمارها ، وردتنى ببعضه ، فقالت : يا رسول الله هـذا أنس ابنى خويدمك ، أتيتك به يخدمك ، فادعُ الله له .

فقال ﷺ : « اللَّهُمَّ أَكْثر مَاله وَوَلده ، وَأَطل عُمْره ، واغْفر ذَنْبه ، وَأَدْخلْه الجَنَّة »(١) .



---

(١) انظر : طبقات ابن سعد (٧/ ١٤) ، والبداية والنهاية (٩/ ٨٩) .

وَاسْتَجَاب اللَّـهُ الدُّعَاء
وَحَصَلَتْ الكَرَامَة

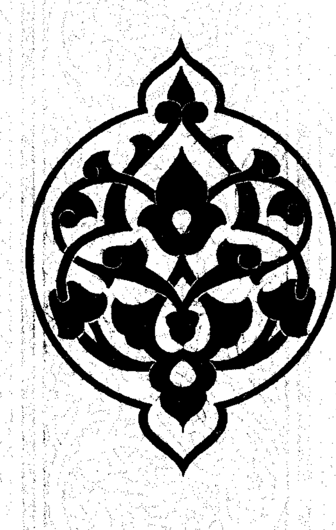
قال أنس بن مالك (رضى الله عنه) : « إِنِّى لأَعرف دَعْوَة رَسُول الله ﷺ فىّ ، وفى مالى ، وفى ولدى » .

فقال (رضى الله عنه) : « إِنَّ الله تعالى أكثر مالى حتى إن كَرْمِى [تمرى] كانَ يحمل فى السَّنة مرَّتين ، وولدى من صُلْبى مائة وستة أولاد ، وقيل أكثر من ذلك » .

وروى الترمذى : « أَنَّ أَنساً كانَ لهُ بُسْتَان يَحْمل الفَاكهة فى السَّنة مرَّتين ، وكان لهُ ريحان يجىء فيه ريح المسك » .

وقال أنس بن مالك (رضى الله عنه) : « لقد دَفَنْت من صُلْبى بضعة ومائة ولد » .

★ ★ ★



ومن كرامته (رضى الله عنه) : أن جاء قيّمه [مَنْ يقوم برعاية البُسْتَان] على بستانه فى الصَّيف ، فَشَكا العَطَش ، فدعا أنس (رضى الله عنه) بماء فتوضَّأ وصلَّى ، ثم قال : هل ترى شيئاً ؟

فقال : ما أرى شيئاً !

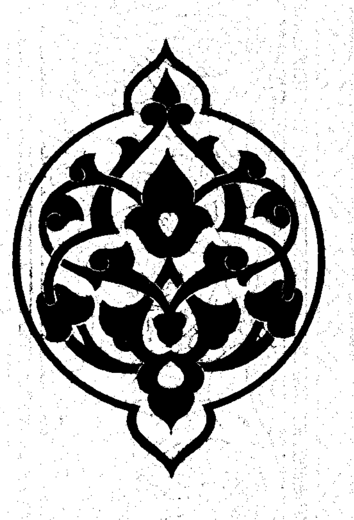
قال : فدخل فَصَلَّى ، ثُمَّ قالَ فى الثالثة أو الرابعة : انظر !

قال : أرى مثل جناح الطَّير من السَّحاب ، قال : فجعلَ يُصلِّى ويدْعُو حتى دخلَ عليه القيّم فقالَ : استوت السَّماء ، وأمطرت .

قال : اركب الفَرَس الذى بعث به بشر بن شفاف ، فانظُر أَينَ بلغَ المَطَر ؟

قال : فركبه فنظر ، قال : فإذا المَطَر لم يجاوز قصور المسيّرين ، ولا قصر الغضبان : أى أنه لم يتجاوز البُسْتَان ، وهذه كرامة من الله سبحانه وتعالى لأنس ابن مالك (رضى الله عنه) .





زُهْـدٌ وَعِبَـادَةٌ

إنَّ هذا الشّبل الصغير الذى نشأ ، وشبّ بين يدى رسول الله ﷺ لا بد له أن يكون إمام الزّهد ، وفارس العُبَّاد ، وكيف لا يكون كذلك ، وقد ارتوى بجرعة الإيمان منذ اللحظة الأُولى التى خرج فيها إلى الدنيا ؟! .

وليس الأمر كذلك وحسب ، بل إن هذا الطِّفل الصغير نشأ بين رجال هم أُسود العرين ، وقادَة الحروب ، ورُهبان اللَّيل ، فكيف لا يكون هذا الشّبل من تلك الأُسود ؟! .

ولقد كان أنس بن مالك (رضى الله عنه) بحق من زُهَّاد الصَّحابة ، وعُبَّادهم الذين شهد لهم الجميع بذلك .

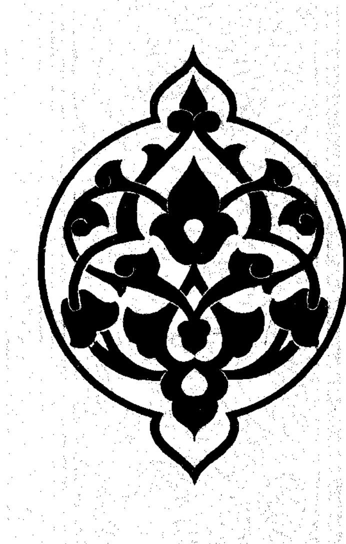
فعن ثمامة بن عبد الله بن أنس (رضى الله عنه)

قال : « كانَ أَنس يُصَلِّى ، فَيُطيل القيام حتى تَتَفَطَّر [تتشقق] قَدَماه »[1] .

ولا غرابة فى ذلك ، فقد كان سيده ، وأُستاذه ، ومعلّمه ﷺ يُصَلِّى حتى تَتورَّم قدماه ، فيكف لا يكون هذا الطِّفل مقتدياً بسيده ، ونبيه ﷺ ؟! .

وكان ابن سيرين ، وهو أقرب الناس ملازمة لأنس ابن مالك (رضى الله عنه) يقول حاكياً عن عبادة أنس (رضى الله عنه) : « كانَ أَحْسَن النَّاس صَلَاة فى الحضر والسَّفر »[2] .

إنَّ هذا الوَرَع والزُّهد ، والحرص على طَاعَة الله - عَزَّ وَجَلَّ - ، جعلهُ يَخاف من كل شىء يُقلِّل من هذه العبادة .



فعن عبد الرحمن بن عوف (رضى الله عنه) : « دَخلَ عَلينَا أَنس يَوم الجُمُعَة ، ونَحنُ فى بعض أبيات أزواج النَّبىّ ﷺ فتحدَّث .

فقال (رضى الله عنه) : مه ..! أى (اكفُفْ : أى اسكت عن الكلام) .

فلما أُقيمت الصَّلَاة قال : « إنِّى لأَخَاف أَن أَكون قد أبطلت جُمْعَتى بقَولى لكُم : مه »[3] .

فكان لا بد من أن يصل إلى هدى وفعل النَّبىّ

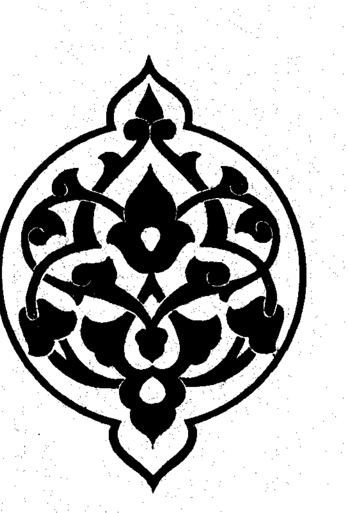
---

(١) صفة الصفوة (١/٧١١) .
(٢) ، (٣) البداية والنهاية (٩/٩٠) .

ﷺ ، ويسير على طريقته ، ويتخلّق بأخلاقه ، ليصل إلى ما يريد من كرامة ، ونَعيم مُقيم فى الدُّنيا والآخرة ، ولقد اتّبع أنس (رضى الله عنه) هذا الهَدْى ، والتَّشبه بسيده ﷺ هدياً وخُلُقاً .

فعن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال : « مَا رَأَيت أَحَداً أَشْبَه صَلاَة برسُول الله ﷺ من ابن أُمّ سُلَيْم ، يعنى أَنس بن مالك (رضى الله عنه) »[1] .

وليس ذلك وحسب ، بل إن هذا الزُّهد والوَرَع ألزمهُ الصَّمت إلَّا من ذكر الله ، وفى رحاب ملكوته ، وجلاله .



فعن أبى غالب قال : لم أَر أَحَداً كانَ أَضن (أى أمنع وأمسك) بكلامه من أنس بن مالك (رضى الله عنه) .

وقال الحريرى : « أحرم أنس (رضى الله عنه) من ذات عرق[2] فما سمعناه متكلماً إلَّا بذكر الله عَزَّ وَجَلَّ حتى أحل (أنهى الإحرام) .

فقال لى : يا ابن أخى هكذا الإحرام »[3] .

ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل قد يرتفع الحرص على عدم التفريط إلى درجة البكاء على ما فرط فيه الناس ، وما هم عليه .

---

(١) صفة الصفوة (١/٧١٢) .
(٢) **ذات عرق** : مُهَلّ أهل العراق ، وهو الحد بين تهامة ونجد .
(٣) البداية والنهاية (٩/٩٠) .

فعن الزهرى قال : دخلت على أنس بن مالك (رضى الله عنه) بدمشق ، وهو يبكى .

فقلت : ما يبكيك ؟

قال : « لا أعرف ممَّا كانَ رسول الله ﷺ وأَصحابه إلَّا هذه الصَّلاة ، وقد صَنَعتُم فيهَا ما صَنَعتُم »[1] .

واستمر هذا الأمر دون ضعف أو تقصير إلى اللحظة التى فارقت فيها الروح الجسد .

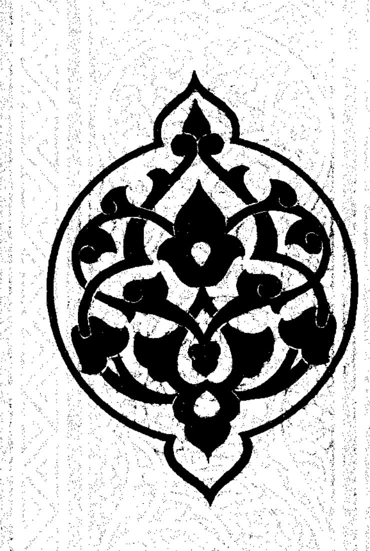
وسُئِلَ عمر بن أنس (رضى الله عنه) : ما فعل أنس (رضى الله عنه) عندما ضَعُفَ عن الصَّوم قبل موته بسنة ؟..

قال : « جَفَّنَ جِفَاناً[2] ، وأطعم لكل مسكيناً .

قال : فأطعم العدة وزيادة »[3] .

★ ★ ★

جِهَـــادُه



حضر أنس بن مالك (رضى الله عنه) غَزْوَة (بَدْر) ، لكن لم يُعَدّ من مقاتليها ، ولما سُئِلَ فى ذلك ؟

قال : وهل كنت أغيب عن بدر ؟

ولم يَعُدُّه أصحاب المغازى من رجالها ؛ لأنه كان غلاماً يخدم رسول الله ﷺ .

وقال أنس (رضى الله عنه) : شَهدَت مع رسول الله

---

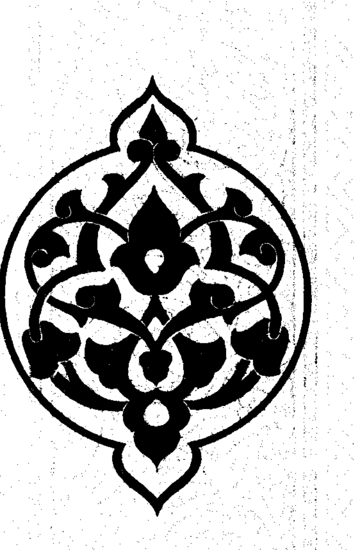
(١) البداية والنهاية (٨٩/٩) . (٢) أى أعد جفان الطعام .
(٣) طبقات ابن سعد (١٨/٧) .

ﷺ : خيبر ، والحديبية ، وعمرته ، والحجّ ، والفتح ، وحُنيناً .

وسُئلَ موسى بن أنس (رضى الله عنه) : كم غَزْوَة غَزَاهَا أنس بن مالك (رضى الله عنه) ؟

فقال : سبعاً وعشرين غزوة ، ثمان غَزَوَات يغيب فيها الأشهر ، وتسع عشرة يغيب فيها الأيام .

وحكى عبد الله بن أبى طلحة : بينما أنس بن مالك وأخوه البراء بن مالك (رضى الله عنهما) عند حصن من حصون الأعداء ، والأعداء يلقون كلاليب فى سلاسل محماة [مُسَخَّنَةٍ] ، فتتعلَّق بالإنسان ، فيرفعونه إليهم ، فعلق بعض تلك الكلاليب بأنس بن مالك (رضى الله عنه) ، فرفعوه حتى رفعوه عن الأرض ، فأتى أخوه البراء (رضى الله عنه) .



قيل : أدرك أخاك وهو يقاتل الناس ، فأقبل يسعى ، حتى قبض بيده على السلسلة ، وهى تدار فما برح يجرهم ، ويداه تدخنان ، حتى قطع الحبل ، ثم نظر إلى يديه فإذا عظامه تلوح قد ذهب ما عليها من اللحم .

أنجى الله أنس بن مالك (رضى الله عنه) بذلك من الهلاك .



أَنَس يَشْـفَع لعَمَّتـه

كانت الرُّبَيِّعُ بنت النضْر عمَّـة أنس بن مـالك ابن النضر على شىء من الشِّـدة والقَسْوَة ، لطمت جـارية ، فكسرت سِنَّها ، فجاء أهلها إلى رسول الله ﷺ يطلبون الأرش (العوَض) ، فأمر الرسول ﷺ بالقصَاص ، فالذى يكسر سِنَّ أخيه يُقتصّ منهُ بكَسْر سِنِّه ، وكان النَّبىّ ﷺ لا يتهاون أو يُجامل فى أَخْذ القصاص .

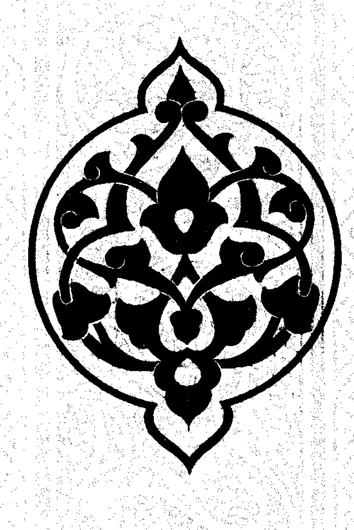
جاء ابن أخيها إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أنكسر سِنَّ الرُّبيع ؟ والذى بعثك بالحقّ لا نكسر سنها !

قال ﷺ : « يَا أَنس كتاب الله القصَاص »[1] .

ماذا يفعل أنس (رضى الله عنه) ؟

ذهب إلى أهل الجارية ، وطلب منهم العَفْو ، وعَرضَ عليهم الدِّيَّة ، فرجعَ إلى رسـول الله ﷺ ، وأخـبره أن القوم قد يعفون عن عمته فيستبدلون القصـاص بدفع ما يقابله بالمال .

فوافق رسـول الله ﷺ عـلى هـذا العفـو ، ولم



---

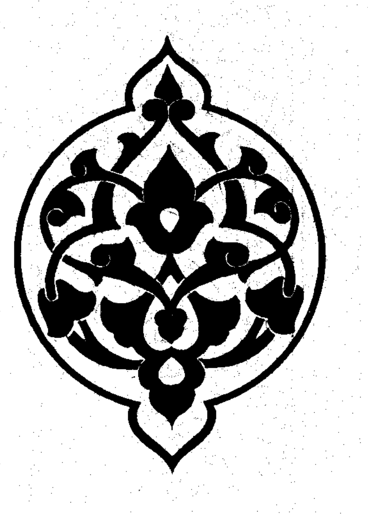
(١) أخرجه البخارى (٢٤٣/٣) ، وأبو داود (٤٥٩٥) ، وأحمد (١٢٨/٣) .

تُكسر سِنُّ عمته ، وقال ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ »[(١)].

★ ★ ★

فِـرَاقُ الأَحِبَّـة

إِنَّ الفراق ، والغُرْبَة شيء صَعْب ، وقد لا تتحمَّلهُ النَّفس فى بعض الأحيان ، وتزداد تلك الصُّعوبة ، ويرتفع لهيبها إذا كان هذا الفراق بين الأَحبَّة ، ويزداد إذا كان هناك صُحْبة طويلة ، وإذا كان المُفَارَق هو رسول الله ﷺ .



كان فراق النَّبىّ ﷺ لصحابته ، وصعود روحه إلى الرفيق الأعلى أمراً بالغ الصعوبة ، بل كان كالصاعقة على بعض الصحابة ، وإذا كان هناك من تمالك نفسه من الصحابة فى الظاهر ، فإن الفؤاد كان متمزقاً حزناً وأسى .

وتمثل هذا الفراق بما فيه من أشْجَان وأحزان عند أنس بن مالك (رضى الله عنه) ، وكيف لا يكون كذلك وهو خادمه الذى نشأ وشبّ بين يديه ، وفى أحضانه ورعايته .

ولا غرابة أن يرى هذا الطِّفل النَّبىّ ﷺ متمثلًا فى كل شىء أمامه ، من أماكن وأعمال يقوم بها صحابة النَّبىّ ﷺ ، ولقد تملكه هذا الشّعور ، حتى أصبح

---

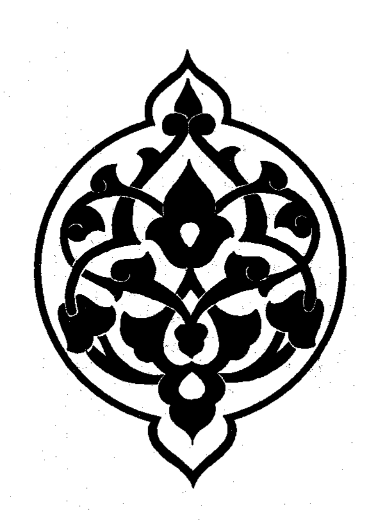
(١) أخرجه مسلم (١٣٠٢) ، وأحمد (١٢٨/٣) .

صورة مرئية ، فكان أنس بن مالك (رضى الله عنه) يرى النَّبيّ ﷺ كل ليلة .

فعن المثنى بن سعيد قال : سمعت أنس بن مالك (رضى الله عنه) يقول : « مَا من لَيْلَةٍ إلَّا وَأَنا أَرَى فيهَا حَبيبى رَسُول الله ﷺ ، ثُمَّ يَبْكى »[1] .

وكيف لا يبكى ، وينهمر منه الدمع [تنزل الدموع بسرعة] ، وهو خويدمه [تصغير خادم] ، وصاحب نعليه ؟!

★ ★ ★



بيَنَ أَنَس ، وَأَبى بَكر (رَضِىَ اللَّهُ عَنهُمَا)

ولما تولى أبو بكر (رضى الله عنه) الخلافة بعد رسول الله ﷺ ، نادى أنس بن مالك (رضى الله عنه) ليوجهه إلى البحرين على السقاية .

قال أنس (رضى الله عنه) : فدخل عليه عمر ابن الخطاب (رضى الله عنه) ، فقال له أبو بكر (رضى الله عنه) : إنى أردت أن أبعث هذا إلى البحرين ، وهو فتى شاب .

فقال له عمر (رضى الله عنه) : ابعثه فإنه لبيب كاتب ، فبعثه أبو بكر (رضى الله عنه) .

★ ★ ★

---

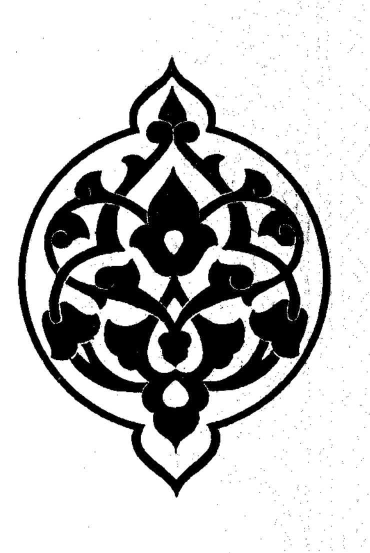
(١) البداية والنهاية (٩/ ٩٠) .

فلما تُوفِّىَ أبو بكر (رضى الله عنـه) ، قدم أنس (رضى الله عنه) إلى أمير المؤمنين الخليفة الثانى عمر ابن الخطـاب (رضى الله عنه) ، فقال له عمر : هات يا أنس ما جئت به .

قال لـه أنس (رضى الله عنه) : يا أمير المؤمنين البيعة أولًا !

فقال الخليفة (رضى الله عنه) : نعم يا أنس !

فبسط أنس (رضى الله عنه) يده وبايع على السَّمْع والطَّاعة ...



ثم أخبره بما جاء به من مال .

قال له عمـر (رضى الله عنه) : أما ما كان من كذا وكذا فاقبضوه منه ، وما بقىَ من المال ، فهو لك .

قال أنس (رضى الله عنه) : فأتيت زيد بن ثابت (رضى الله عنه) وهو جالس على الباب فقال : ألق علىّ ما أعطاك أمير المؤمنين ، فألقيت فحسب ، وأخذت ما أشـار به لى ، وبقيت بالمدينة .



أَنَس (رَضِىَ اللَّـهُ عَنهُ) فى البَصْرَة

ترك أنس بن مالك (رضى الله عنه) المدينة ليقيم ويستقرّ بالبصرة ، فلم يتحمّل أن يُقيم بالمدينة وحده ، وقد رحل عنه حبيبه رسول الله ﷺ ، عاش فى البصرة على ذكرى رسول الله ﷺ .

قال أنس (رضى الله عنه) : ما شممت عنبراً قطّ ،

ولا مسكاً أطيب من ريح رسول الله ﷺ ، ولا مسست شيئاً قط : ديباجاً ولا خزاً ولا حريراً ألين مسًّا من رسول الله ﷺ .

قال ثابت البنانى لأنس بن مالك (رضى الله عنه) : يا أبا حمزة ألست كأنك تنظر إلى رسول الله ﷺ ، وكأنك تسمع إلى نغمته ؟

قال (رضى الله عنه) : بلى إنى والله لأرجو أن ألقاه يوم القيامة ، فأقول : يا رسول الله ، أنا خويدمك .

ثم قال : خدمته عشر سنين بالمدينة ، وأنا غلام ليس كل امرئ كما يشتهى صاحبى أن يكون ، ما قال لى فيها أُفٍّ ، وما قال لى : لم فعلت هذا ، أو إلا فعلت هذا .

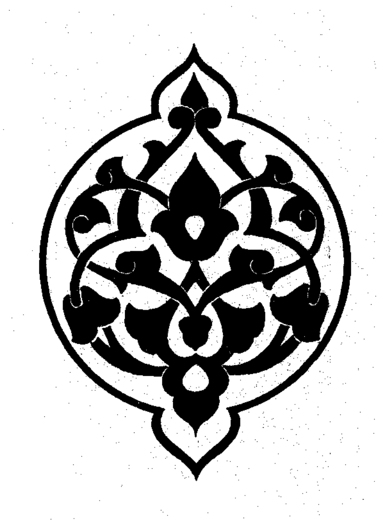
وقال ابن شهاب : دخلت على أنس (رضى الله عنه) فى الهاجرة ، [حَرّ الظهيرة] ، فذكرت رسول الله ﷺ ، وأبا بكر وعمر وعثمان (رضى الله عنهم) ، فبكى بكاءً شديداً .

فقلت : ما يبكيك يا أبا حمزة ؟

قال : يبكينى ما أُخرت له .

فقلت : لا تبك ، إنى لأرجو أن تكون أُخِّرْت لخير ، أنت صحبت رسول الله ﷺ ، وأبا بكر وعمر وعثمان (رضى الله عنهم) إلا لأن تكون شهيداً على هؤلاء .

ظل بقية حياته بالبصرة ، وكان له أربع من الدور : دار بحضرة المسجد الجامع ، ودار بسكة اصطفانوس ، ودار من ناحية الزاوية على فرسخين من البصرة ، ودار غيرهن .



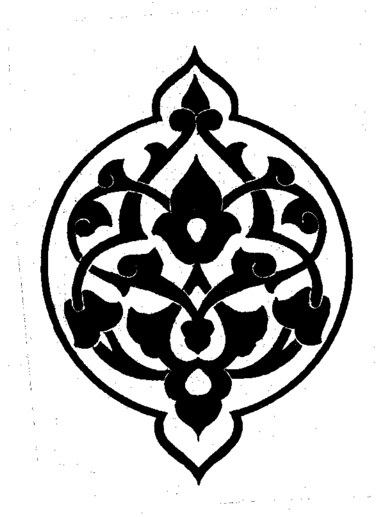
مَاذَا يَلْبس أَنَس (رَضِيَ اللَّـهُ عَنهُ) ؟

حدّث الباهلى قال : إنه تبع جنازة عبد الله بن عمير الليثى ، فإذا رجل على برَ يذينه [يركب حماراً صغيراً] ، وعليه كساء أسود رقيق ، وعلى رأسه خرقة [قطعة من القماش] تَقيه من الشمس ، وإذا قطنتان قد وضعهما على موقى عينيه ، قال : قلت : من هذا الدهقان [التّاجر] ؟

قالوا : هذا أنس بن مالك (رضى الله عنه) !

قال : فزاحمت الناس حتى دنوت [اقتربت] منه ، فلما وُضِعت الجنازة ، قام أنس (رضى الله عنه) عند رأسه ، فصلَّى عليه ، فكبَّر أربع تكبيرات لم يطل ، ولم يسرع .

وقال ابن وردان : رأيت على أنس (رضى الله عنه) عمامة سوداء على غير قلنسوة ، قد أرخاها من خلفه .



★ ★ ★

قال أبو طالوت : رأيت على أنس (رضى الله عنه) عمَامَة خز وجبة خزّ ومطرف خز ، فقالوا له : ما لك تنْهَانا عن الخزّ وتلبسه أنت ؟

فقال : أُمراؤنا يكسوناها ، فنحب أن يروه علينا .

وقال ابن أبى صالح : رأيت على أنس (رضى الله عنه) الذى تسمونه الخَزّ أصفر وأحمر .

وقال **إبراهيم بن مسلم** : رأيت على أنس بن مالك (رضى الله عنه) مطرف خز أخضر له علم .

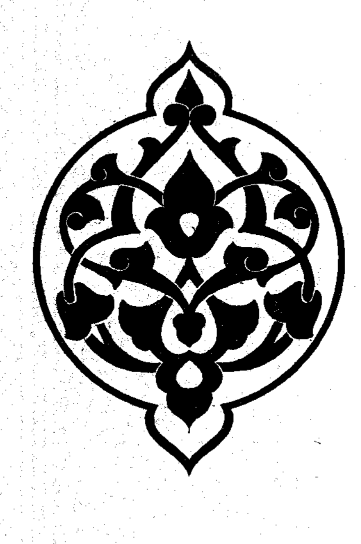
وهذا يدل على أن أنس بن مالك (رضى الله عنه) كان ينتقى ملابسه ، ويختارها من أجود الأصناف ، وأنه كان مقرباً إلى الخلفاء (رضى الله عنهم) ، فكانوا يُقدِّمون إليه الهَدَايا والأموال .



أَنَس (رَضِىَ اللَّهُ عَنهُ) رَاوِيَة

يعد أنس بن مالك (رضى الله عنه) من أصحاب الحديث ، فقد روى عن رسول الله ﷺ كما قيل : (٢٢٨٦) حديثاً ، وهذه الأحاديث رواها فى أكثر من عشر سنوات ، وتلك فترة لها أثرها الكبير فى حياة النَّبىّ ﷺ ، وفى تاريخ الإسلام ، وتعتبر تأريخاً للدعوة ، ومدى فهم أنس (رضى الله عنه) لكل ما كتبه وحفظه .

روى عن رسول الله ﷺ ، وعن صاحبه أبى بكر الصِّديق ، وعن عُمر وعثْمَان ، وعبد الله بن مَسعُود ، وحُذيفة بن اليمان ، وأبى ذَرّ الغَفَارى ، ومُعَاذ بن جبل ، وعبادة بن الصَّامت ، وأبى الدَّرداء وغيرهم (رضى الله عنهم) .



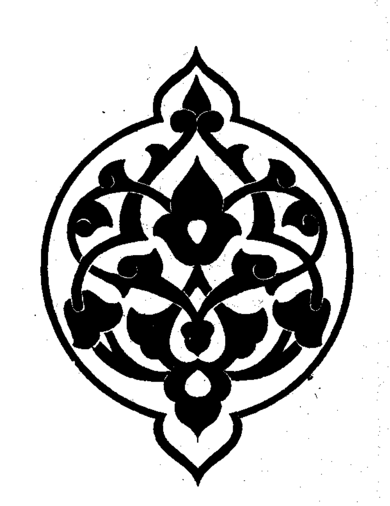
وروى عنه جمع كبير ونقلوا عنه الحديث والحوادث التى حصلت مدّة وجوده نذكر منهم قتادة ، والحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين ، وجماعة من أهل البصرة ، وجماعة من أهل المدينة والشام ، وإسناد

الحافظ ابن عساكر عن طريق أبى بكر الشافعى عن أنس (رضى الله عنهم) .

أخرج عن أنس بن مالك (رضى الله عنه) الشيخان ثلاثمائة وثمانية وعشرين حديثاً ، اتفقا على مائة وثمانية وستين وانفرد البخارى بثمانين ، ومسلم بسبعين .



إن ما رواه أنس بن مالك (رضى الله عنه) يعتبر كما قلنا تأريخاً للإسلام ودعوته وجزءًا مهمًّا ، لا يمكن الاستغناء عنه لمن يكتب عن الدعوة وحياة الرسول ﷺ ، ويضاف إلى أنس (رضى الله عنه) عملًا عظيماً قام به ، وضع فى قائمة أعماله المجيدة التى قام بها ، وسجَّلها له التاريخ فى تلك الفترة العظيمة ، وسنذكر بعضاً ممَّا رواه وأرخ له .





١ - التأريخ لتحريم الخَمْر :

روى أنس (رضى الله عنه) عن تحريم الخمر ، فقال : كنت ساقى القوم فى منزل أبى طلحة - زوج أمه أُمّ سُلَيْم - وكان خمرهم يومئذ الفضيخ [١] ، فأمر رسول الله ﷺ منادياً ينادى : « أَلَا إِنَّ الخَمْر حُرِّمَتْ » [٢] .

قال : فجرت الخمر فى سكك المدينة .

---

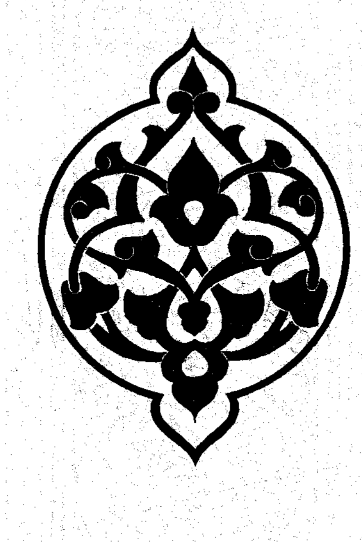
(١) **الفضيخ** : هو نوع من أنواع التمر يسرج ، ويفضخ ، ويلقى عليه الماء لتسرع شدته فيتخمر .

(٢) أخرجه البخارى (١٧٣/٣) .

فقال بعض القوم : قد قتل قوم وهى فى بطونهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَأَحْسَنُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١) .

٢ – عِفَّةُ النَّبِىّ ﷺ ، وَحِرْص عَمّه العَبَّاس (رضى اللَّهُ عَنهُ) :

روى أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال : أُتِىَ النَّبِىّ ﷺ بمال من البحرين ، وكان وقت صلاة ، فلم يقل ﷺ : ضعه فى حجرة حتى أراه ، وأُشبع عينى منه ، أو ضعه فى بيت من بيوت إحدى الزوجات ، وإنما قال ﷺ : « انثره فى آخر المسجد حتى ننتهى من الصَّلاة ، فلما ختم الصَّلاة ، قامَ إلى آخر المسجد ، ليوزّع المال على الصَّحابة (رضى الله عنهم) ، جلسَ ﷺ ، فما كانَ يرى أحداً إلَّا أعطاه » .



وإذ جاء العباس (رضى الله عنه) فقال : يا رسول الله ، فأنت تعلم أنى فَدَيْت نفسى وفادَيْت عقيلًا ، وكان ذلك يوم أن اشترك مع المشركين فى قتال المسلمين فى غَزْوَة (بَدْر) ، وأَسَرهُ المسلمون وجاءُوا به إلى رسول الله ﷺ ، فطلب منه الرسول أن يفْدى نفسه وهو يعلم أن عمه غنيًّا جدًّا بماله ، فظلّ به حتى فدى نفسه وابن أخيه عقيلًا .

---

(١) سورة المائدة ، الآية (٩٣) .

فلما قال للرسول ﷺ أعطنى ...

قال ﷺ : « خُـذْ » .

فحثَا فى ثوبه ، ثم ذهب ليرفعه على كتفه ، فلم يستطع .

فقال : يا رسول الله مُرْ بعضهم أن يرفعه إلىّ !

قال ﷺ : « لَا » .

قال العباس (رضى الله عنه) : فارفعه أنت علىّ .

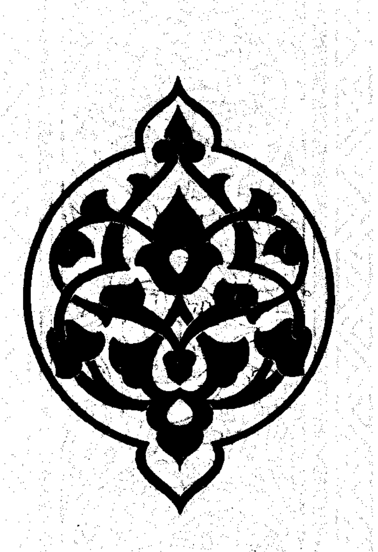
قال ﷺ : « لَا » .

قال أنس (رضى الله عنه) : فرفع شيئاً ثم ذهب يرفعه ، فقال : يا رسول الله مُرْ بعضهم يرفعه .

قال ﷺ : « لَا » .

قال العباس (رضى الله عنه) : فارفعه أنت علىّ .

قال ﷺ : « لَا » .



فنثر منه ، ثم احتمله فألقاه على كتفه ، ثم انطلق فما زال رسول الله ﷺ يتبعه بصره حتى غاب عنا ، والرسول ﷺ يَعْجَب من حرصه ، وحبه للمال كما كان عليه حاله وهو فى الجاهلية ، ولم يأخذ ﷺ ممَّا حمل عمه منه شيئاً(١) .

٣ - الإخبَـارُ بالغَيْب :

روى أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال : كان النَّبىّ ﷺ إذا ذهب إلى قُباء يدخل على أم حرام بنت ملحان (رضى الله عنها) يجلس عندها ، فتطعْمُه

---

(١) أخرجه البخارى (١ : ١١٤ ، ٤ : ١٢٠) .

ويستريح ، وكانت زوجة لعبادة بن الصَّامت الصَّحابى الجليل (رضى الله عنه) ، وهى خالة لعبد الله والد رسول الله ﷺ ، دخل عليها يوماً فأطعمته ... فنام ﷺ ، ثم استيقظ يضحك .

قالت أم حرام (رضى الله عنها) : ما يضحكك يا رسول الله ؟

قال ﷺ : « ناسٌ من أُمَّتىعُرِضُوا علىّ غزاة فى سبيل الله ، يركبون ثبج - ظهر - البحر ملوكاً على الأسرَّة أو مثل المُلُوك على الأَسرَّة » .

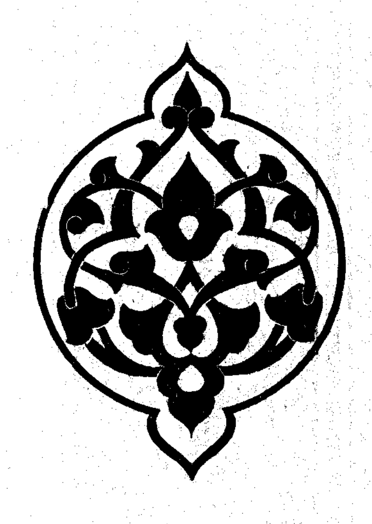
قالت أم حرام (رضى الله عنها) : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلنى منهم .

ثم وضع رأسه ، فنام ، ثم استيقظ يضحك !

قالت أم حرام (رضى الله عنها) : ما يضحكك ؟

قال ﷺ : « فَأَنت من الأَوَّلين » (١) .

فركبت ظهر البحر فى زمن معاوية بن أبى سفيان حينما وَلِىَ الخلافة ، وقد اتّجه جيش المسلمين لفتح جزيرة (قبرص) ، ثم خرجت من السفينة إلى شاطئ الجزيرة ، لكنها صرعت عن دابتها (رضى الله عنها) .



★ ★ ★

وهذا من إطلاع الله بعض رسله على الغيب ، والغيب كله لله ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن**

---

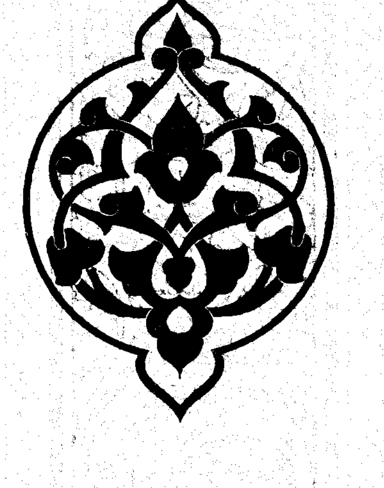
(١) أخرجه مسلم (١٥١٧) ، وابن ماجه (٢٧٧٦) .

بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً * لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رَسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾ (١) .

★ ★ ★

لقد أطلع الله سبحانه وتعالى رسوله محمداً ﷺ على حدث وقع فى عهد الخليفة معاوية بن أبى سفيان وهو عبور المسلمين البحر واستيلاؤهم على جزيرة (قبرص) بالبحر الأبيض المتوسط .

٤ - عَطْفُهُ عَلَى الصَّغير :



كان النَّبىّ ﷺ يتردد على البيوت التى استشهد فيها أكثر من واحد ، ومن البيوت التى كان يتردد عليها بيت أُمّ سُلَيْم أم أنس (رضى الله عنها) ، فقد استشهد أبوها وأخوها مع رسول الله ﷺ فى جهاده ، فلما سُئلَ عن دخوله عند أُمّ سُلَيْم ؟ قال : « إنى أرحمها ، قُتل أخوها وأبوها معى » .

كان ﷺ أحياناً يأتى وقت نافلته ، فيصلِّى على حصير لها بعد أن ينضحه بالماء ، وكانت أحياناً تعدّ طعاماً فيتناول منه قدراً .

كان ابن لأُم سُلَيْم (رضى الله عنها) طفْل أطلق عليه النَّبىّ ﷺ كنية فأسماه (أبو عمير) وكان يمازحه ﷺ ، فدخل مرَّة يوماً فوجده حزيناً ، فقال لأُمّه : يا أُمّ سُلَيْم ما شأنى أرى أبا عمير حزيناً على غير العادة ؟

---

(١) سورة الجن ، الآيات (٢٦ - ٢٨) .

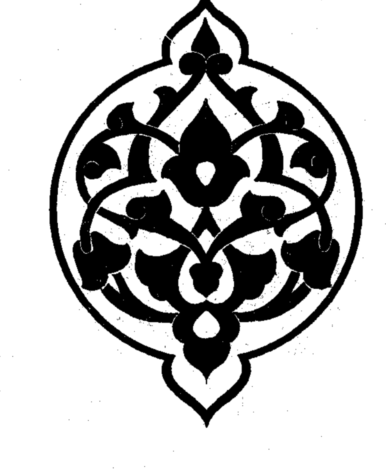
فقالت أُم سُلَيْم (رضى الله عنها) : مات نغيره [عصفوره الصغير] الذى كان يلعب معه .

فجعل رسول الله ﷺ يقول : « يا أبا عمير ما فعل النُّغَيْر[1]؟ »[2]، وذلك لكى يمازحه فتطيب نفسه ويؤنسه ويلاطفه ويداعبه .

وهذا من مكارم أخلاقه ﷺ ، وكمال خلقه ، وتواضعه ، ولين جانبه حتى مع الصِّبيان ، وسعة صدره ، وحُسن معاشرته للنَّاس ، ويعطى موافقته ﷺ على لعب الأطفال مع الطَّير الصَّغير بشَرط أَلَّا يعذبه ويؤلمه .

★ ★ ★

بَيـنَ أَنَس وَالوَليـد بن عَبد الملك



كان أنس بن مالك (رضى الله عنه) يُقيم بالبصرة فى أرض العراق بعد هجرته من المدينة بلده الأصلى ، لكنه كثيراً ما كان يذهب إلى دمشق عاصمة الخلافة الأموية ، وكان الخليفة الأموى يدعوه إلى زيارته بدمشق ممَّا يدلّ على أنَّ أنس (رضى الله عنه) كانَ على صلَة حَسَنة بجميع الخلفاء ، فلم يدخل مع أحد فى صراع سياسى ، ولم يطالب بمنصب دنيوى ، وإنما كان يعيش مع ذكرياته مع رسول الله ﷺ ، ومع تعليم النَّاس ما حفظ ، وروى عن الرسول ﷺ .

---

(١) **النغير** : تصغير نُغْر - بضم النون وفتح الغين - : طائر كالعصفور أحمر المنقار .

(٢) أخرجه البخارى (٣٧/٨) ، والترمذى (١٩٨٩) ، وابن ماجه (٢٧٣) ، وأحمد (١١٥/٣) .

قدم أنس (رضى الله عنه) على الخليفة الوليد ، وجلس معه ، فقال له الوليد : حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ يذكر به الساعة ؟

فحدّثه أن رسول الله ﷺ قال : « لَسْتُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَلَيْسَت منِّى ، إِنِّى بُعِثْت وَالسَّاعَة نستبق ، أنا وَالسَّاعَة كَهَاتَين وأَشار بأُصبعيه »[1] .

وقال مكحول الشامى : رأيت أنس بن مالك (رضى الله عنه) يمشى فى هذا المسجد (المسجد الكبير بدمشق) فقلت : رجل من أصحاب النَّبىّ ﷺ ، فقمتُ إليه ، وكانَ أهل المسجد قد اختلفوا فى الوضُوء من الجنازة ، فسألتهُ عن ذلك ؟ فقال : « إنما كنَّا فى صَلَاة ورَجَعنَا إِلَى صَلَاة لا وضُوء فيهَا » .

★ ★ ★

طَلَبُ الشَّفَاعَة

إنه من الفضول أن نقول : إن الحياة عند صحابة النَّبىّ ﷺ لم تكن غاية ، وإنما كانت وسيلة إلى الحياة الأَبديّة إلى الجنَّة ، ولقد كان هذا الهدف هو شغلهم الشاغل ، وأمرهم الأعظم الذى ترتفع إليه الرءُوس .

ولم يكن أنس بن مالك (رضى الله عنه) رغم صغر سنِّه أقلّ من هؤُلاءِ الصَّحابة العظام ، فلقد كان دائم السؤَال ، شديد الحرص فى طَلَب الجنَّة والشَّفَاعَة .

فها هو أنس (رضى الله عنه) نفسه يروى لنا شيئاً

---

(١) أخرجه البخارى (٨ : ١٣١ ، ١٣٢) ، ومسلم « الفتن » (١٣٥) ، والنسائى (٣ : ١٨٩) .

من ذلك فيقول : سألت رسول الله ﷺ : أن يَشْفَع لى يَوْم القِيَامَة ؟

قال ﷺ : « أَنَا فَاعِل » .

قلت : فأين أَطْلُبُكَ يَوْم القيَامَة يَا نَبِىّ الله ؟

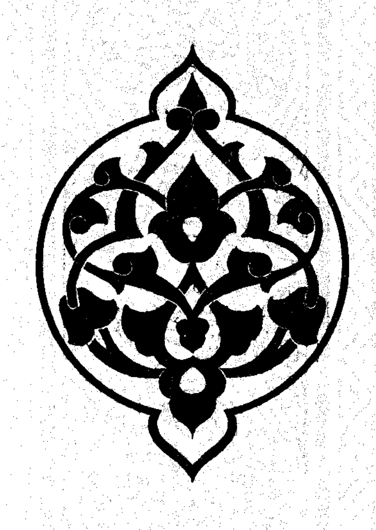
قال ﷺ : « اطْلُبنى أَوَّل ما تَطلبنى عَلَى الصِّرَاط » .

قلت : فَإِذَا لَمْ أَلْقَكَ ؟

قال ﷺ : « فَأَنَا عندَ الميزان » .

قلت : فَإِن لَمْ أَلْقَكَ عندَ الميزان ؟

قال ﷺ : « فَأَنَا عندَ الحَوْض لا أُخْطِئ هذه الثلاثة مَوَاطن يَوْم القِيَامَة »[1] .

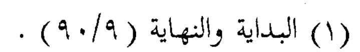


وإن دلّ هذا على شىء ، فلا يدل إلَّا على ما كان الصَّحابة عليه من حرص ورَغْبة فى الجنَّة ، ورَهْبَة من النَّار ، وظهر ذلك عند الصحابة عامّة ، وعند الأشْبَال الصِّغَار خاصة ، ولعلّ موقف هذا الصحابى الصَّغير أكبر دليل ، وأفْضَل بُرهَان على ذلك .

★ ★ ★

وَفَاتُهُ

وتقدَّمت بأنس بن مالك (رضى الله عنه) السّنون ، وكان قد جاوز المائة ، وكثُرتْ تجاعيد وجْهه ، وظهر الوضح (البلق) فى أجزاء من جسمه ، وسقَطَتْ مُعظم أسنانه ، فكان يلقم لقماً عظيماً . وجاء شهر رمضان ولم يستطع أن يَصُوم لعجْزه وهرمه ، فصنعَ طعاماً ، ودعا ثلاثين مسْكيناً ، فجلسَ معهُم وأطعمهم .



(١) البداية والنهاية (٩/٩٠) .

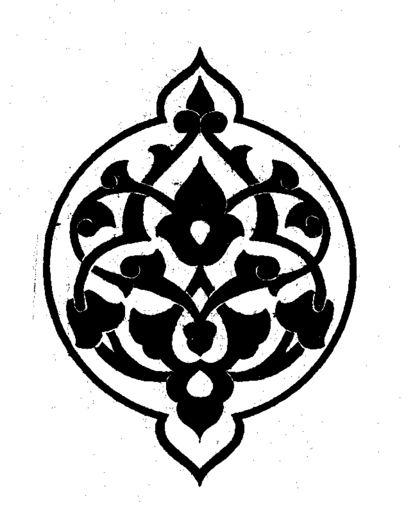
قيل لأنس بن مالك (رضى الله عنه) : أنت آخر من بقى من أصحاب رسول الله ﷺ ؟

قال (رضى الله عنه) : بقى قوم من الأعراب ، أما أصحابه فأنا آخرهم .

قيل له وقد اشتد عليه مرضه الأخير : ندعوا لك الطَّبيب ؟

قال : الطَّبيب أمرضنى ، وجعل يقول : لَقِّنُونى (لَا إِلٰهَ إِلَّا الله)

ولما أحسّ (رضى الله عنه) بأن النِّهاية قد قَرُبَتْ أوصى أن يُغَسِّلَه محمد بن سيرين ، ويكَفِّنَه ، ويُصَلِّى عليه .



وكان ابن سيرين محبوساً ، فأتوا الأمير وهو رجل من بنى أُسيد ، فَتُكِلِّم فيه ، فأَذنَ له ، فخرجَ من السِّجن ، فَغَسَّل أَنس (رضى الله عنه) ، وكَفَّنهُ ، وصَلَّى عليه فى قصر أنس (رضى الله عنه) بالبصرة ، ثم رجع محمد إلى السِّجن وإلى مكانه فيه .

جُعلَ فى كَفَن أنس (رضى الله عنه) الرَّائحة الزَّكيَّة والمِسْك ، قيل : وشعر من شعر النَّبىّ ﷺ ، وأيضاً عَصَا من عِصِىّ رسول الله ﷺ ، كان ذلك سنة بضْع وتسعين من الهجرة فى خلافة الوليد بن عبد الملك وله من العُمْر مائة وسبع سنين .

قال قتادة : لما مات أنس بن مالك (رضى الله عنه) ، قال مؤرق العجلى : ذهبَ اليوم نصف العلْم !

قيل له : وكيف ذلك يا أبا المعتمر ؟

قال : كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفونا فى

الحديث عن رسول الله ﷺ ، قلنا لَهُم : تعالوا إلى مَنْ سَمعَهُ منهُ ، يريدون بذلك خادمه أنس بن مالك (رضى الله عنه) .

★ ★ ★

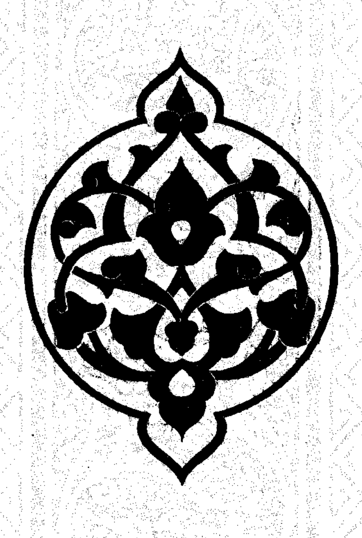
وإلى اللقاء بمشيئة الله مع ..

أسامة بن زيد

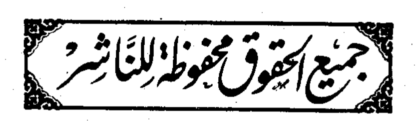
القائد الصغير

★ ★ ★

دار الفضيلة
للنشر والتوزيع والتصدير
الإدارة : القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات - مصر الجديدة - ت وفاكس : ٤١٨٩٦٦٥
المكتبة : ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة - ص ب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦







رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٧٣٠٧/ ١٩٩٦

